بحر العوام

فيما أصاب فيه العوام

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على رسوله العربي المبين

ترجمة المؤلف — هو الشيخ الإمام أبو عبد الله رضيّ الدين محمد ابن ابرهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي الحلبي ، ترجمه الغزيّ في الكواكب السائرة ترجمة مختصرة ، والشهاب الخفاجيّ في ريحانته ، ومما قاله : « وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونثر كما نثرت يدُ الشمال على وجنات الرياض لآلئ القطر ؛ وله تصانيف جمة تزينت بها البلاد ، وأمست تمائمها منوطة بأجياد الأجواد ، فهو نسيج وحده وآثاره في حلل الفضل طراز مذهب ، وأسدٌ في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسعى لها راغباً ، أو لسحبان لظلّ لذيل الخجل على وجه البسيطة ساحباً ... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حياته : = قال صاحب [1] « أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » : كانت ولادته سنة ٩٠٨ كما وجدته في فهرست المكتبة السلطانية المصرية ، وتوفي في حلب سنة ٩٧١ للهجرة .

دراسته : = وأما دراسته فقد قرأ القرآن على الشيخ أحمد بن الحسين الباكزي ، وقال في ترجمة شيخه عبد الرحمن بن نخر النساء : تفقهت أنا ولله الحمد على شيخنا صاحب الترجمة قراءة ، وسمعت عليه سماع دراية جانباً من شرح الشافية للجاربردي ، وجانباً من شرح الكافية للهندي ، بقراءة البرهان الصيرفي الأريحاوي ، وقطعة من صدر الشريعة بقراءة الشمس محمد ابن طاس بصتي ؛ وقرأ على الشهاب أحمد الهندي الدلوي نزيل حلب كتاب المطوّل وحواشيه للشريف الجرجاني ، وقرأ على محمد بن شعبان الديروطي بحلب سنة ٩٤١ شرح النخبة لابن حجر في مصطلح الحديث ، وأجازه في إقرائها لمن شاء ، وأن يروي عنه صحيحي البخاري ومسلم ، وقرظ له بعض مؤلفاته ؛ وقرأ النزهة [2] في الحساب على الشيخ محمد الخناجري ، والبلاغة على الشيخ موسى الرسولي نزيل حلب ، ومتن الجغميني [3] على وليّ الدين الشرواني ، قال المترجم : وهو أول أستاذ لي في هـذا الفن ، وقال في ترجمة البرهان إبرهيم العمادي : أخذت عنه عدة فنون الى أن أجاز لي جميع

(١) ٦/٦٠ وصاحب الاعلام هـو عالم الشهباء ومؤرخها الشيخ محمد راغب الطباخ عضو مجمعنا العلمي ومن تاريخه اقتبسنا مادة هذه الترجمة . (٢) هي نزهة الالباب في علم الحساب لعبد العزيز المغربي المكناسي المتوفى سنة ٩٦٤ . (٣) الملخص في الهيئة لمحمود بن محمد الجغميني وعليه شروح جمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يجوز له ، وعنه روايته اجازة مفصلة بخطه سنة ١٤٨ ٠

تصوفه — لم نطلع على كتب التصوف التي قرأها على اشياخه ، ولا على سيرته في التحنث والتنسك لنحكم على مبلغ علمه ونوع تصوفه وتأثره به ، ولعل تصوفه هذا قد كان تصوف تبرك ومجاراة لطريقة علماء عصره ، فقد شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري وهي جمة الشروح ، والف حور الخيام في رؤية خير الانام في اليقظة والمنام و كتب رسالة تسمى تلميظ الشهد لاهل الحل والعقد شرح فيها احد وعشرين بيتاً كان نظمها على لسان شيخه في التسليك وهو الشيخ عبد اللطيف الجامي الذي قال في ترجمته : وقد سألته في تلقين الذكر فلقنني اياه بالتكية الخسروية وصافحني واجاز لي ولله الحمد ان ألقن وأصافح ، و كتب لي دستور العمل ، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب باهبة السفر ، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً ، فأذن ، فعرّبت وعرضتُ التعريب عليه فاستملحه ، وصار الناس يكتبون منه نسخاً ولله المنة ٠

أدبه — كان المؤلف يتكلف البديع في نثره وشعره على نمط الأدب في عصره ، فإن ما نذكره من أمثلة نظمه يدل على ذلك ، وعلى أنه من شعر العلماء الذين تأثروا بمصطلحات العلوم فلم تخلُ منها أشعارهم ، ولم يتيسر لهم أن يتذوقوا البليغ من النثر والشعر ، وكان المترجم من علماء اللغة والمشغوفين بها ، فقد اهتم بلهجة بلدته وردها الى لغة أمته الفصحى ، وله في التاريخ كتابا در الحبب والزبد والضرب وكلاهما في تاريخ حلب ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وألّف في الأحاجي والألغاز على نمط أبناء عصره ، فله كنز من حاجى وعمّى في الأحاجي والمعمّى وشرحه بكتاب سماه غمز العين الى كنز العين ، وألف في صناعة الإنشاد كتاباً سماه تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل ، وله ديوان لشعره جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملاّ ، فمن شعره :

قوامك يا بدر النحاة كأنه قناً أو قوامُ السرو أو ألفُ الوصل
وعينك فاقت كل عين بكحلها فما أنت إلا زيدُ مسألة الكحل (١)

وقوله :

يلومونني في ترك ضم قوامه ولا إذن للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا ولكنني لم ألفها علة الضم

وتنسب إليه هذه الرباعية :

طرفاك كلاهما ضعيف وعليلْ مثلي وأنا العليل من أجل عليلْ
من ضعفيَ قد صرفت ميلي لهما والجنس الى الجنس كما قيل يميل

مؤلفاته — إن ثبت مؤلفاته الذي نسرد جريدته لك الآن كافٍ في الدلالة على اتساع دائرة معارفه التي لم تقتصر على علوم الدين والأدب ولغة العرب ، فقد حمله شغفه بالعلم على درس كثير من العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيهما ، ورأينا في ترجمته أنه قرأ نزهة الألباب في علم الحساب ، ومتن الجغميني في الهيئة ، وألف رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح للنزهة ، وله أيضاً : عدة الحاسب وعمدة المحاسب ،

(١) اشارة الى مسألة الكحل المشهورة بين النحاة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشرح إيساغوجي في المنطق ، والدرر الساطعة في الأدوية القاطعة ، ومخابل الملاحة في مسائل الفلاحة ، ورسالة ألفها برسم السلطان سليمان في عشرين علماً ، وإليك ثبت مؤلفاته المعروفة :

١ در الحبب في تاريخ حلب يشتمل على ٦٣٣ ترجمة فيها كثير من أرباب الصناعات والفنون .

٢ فتح العين عن الاسم غير أو عين .

٣ الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

٤ أحكام الأشعار .

٥ أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم

٦ تعليقة على تفسير البيضاوي .

٧ الزبد والضرب في تاريخ حلب .

٨ تذكرة من نسي بالوسط الهندسي : منه نسخة في مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية .

٩ تروية الظامي في تبرئة الجامي : في الرد على روح الله القزويني في تشنيعه على شيخه عبد اللطيف الجامي .

١٠ تلميظ الشهد لأهل الحل والعقد : شرح فيه ٢١ بيتاً قد نظمها على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي .

١١ حدائق الازهار ومصابيح انوار الانوار

١٢ الحدائق الانسية في كشف حقائق الاندلسية في العروض :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية بحلب

١٣ شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري

١٤ حور الخيام في رواية خير الانام في اليقظة والمنام

١٥ ديوان نظمه جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا : منه نسخة في السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .

١٦ ذخيرة المهات في القول بتلقين من مات .

١٧ ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .

١٨ رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح النزهة في الحساب : منه نسخة عند الشيخ نبيه الهبراوي بحلب ، ونسخة في الأحمدية ، وأخرى في بيت سلطان بحلب .

١٩ سهل الألحاظ في وهم الألفاظ .

٢٠ الشراب النبلي في ولاية الجيلي .

٢١ شرح المقلتين في حكم القلتين .

٢٢ عدة الحاسب وعمدة المحاسب .

٢٣ عرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي .

٢٤ مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف .

٢٥ التعريف على تغليط التطريف: حاشية على حاشيه محمد بن العرضي المعروف بابن هلال المسماه بالتطريف .

٢٦ ربط الشوارد في حل الشواهد : شرح شواهد شرح السعد على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العزي في الصرف ، موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية ، ومنه نسخة في اليسوعية (بيروت) وأخرى عند الشيخ مصطفى كزبرة بحلب .

٢٧ زيالة السراج على رسالة السراج : حاشية على فرائض السجاوندي

٢٨ الفرع الاثيث في الحديث .

٢٩ المنشور العودي على النظام السعودي : وهو شرح لميمية المولى أبي السعود العمادي التي مطلعها (أبعد سليمى مطلب ومرام)

٣٠ كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل : رسالة مفصلة .

٣١ الكنز المظهر في استخراج المضمر .

٣٢ كنز من حاجي وعمّي في الاحاجي والمعمى وشرحها بشرح سماه غمز العين إلى كنز العين : منه نسخة في بيت سلطان بحلب ، وفي المكتبة السلطانية بمصر ، وفي بيت مرعي باشا الملاح بحلب ، وهي بخط المؤلف سنة ٩٦٥ في ثلاثة كراريس .

٣٣ مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا : منه نسخة في المكتبة السلطانية بمصر .

٣٤ مصباح الدجى في حرف الرجا .

٣٥ مطلوب الخافي في السفر السليماني .

٣٦ مغني الحبيب عن مغنى اللبيب .

٣٧ الفوائد السمية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، وهو شرح مفصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٨ أنوار الملك على شرح المنار لابن ملك في الأصول، حاشية مطبوعة في القسطنطينية مع حاشيتي الرهاوي وزيرك زادة على الشرح المذكور، يوجد منها نسخة خطية في الأحمدية بحلب والخالدية بالقدس.

٣٩ نجوم المريد ورجوم المريد.

٤٠ حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية في الفقه الحنفي.

٤١ حاشية على شرح اللب في علم الأصول.

٤٢ تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل في الإنشاء رسالة بخطه في المكتبة الحلوية.

٤٣ حاشية على لباب العقد في فقه الشافعية سماها شرح اللباب.

٤٤ تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب.

٤٥ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً ألفها برسم السلطان سليمان

٤٦ القول القاسم للقاسمي قاسم.

٤٧ قفو علوم الأثر رسالة مطبوعة في علم الحديث.

٤٨ مخابل الملاحة في مسائل الفلاحة.

٤٩ الروائح العودية في المدائح السعودية في السلطانية بمصر في مجموع رقمه ٨٥

٥٠ رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف المسامع له في السلطانية بمصر ضمن المجموع المتقدم.

٥١ الجواري المنشآت في الجواري المنشآت ضمن المجموع.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٢ روضة الأفراح على السراجية في الفرائض ، في المكتبة العمومية في الآستانة.

٥٣ شرح ايساغوجي في المنطق وهو على تصوراته .

٥٤ الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة منه نسخة في برلين ، وفي المتحف البريطاني .

وهذه التراجم مذكورة في كشف الظنون وفي تاريخ المؤلف در الحبب ، وفهرست السلطانية بمصر وغيرها . قال الاستاذ الطباخ : «هذا ما وقفت عليه من مؤلفات هذا العالم الجليل ، ولعل له في الزوايا خبايا يعثر عليها بتتبع المكاتب فقد كان رحمه الله كبير التحرير والتحبير كما رأيت» أقول : ومن تلك الخبايا كتاب بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ، وإليك وصف مخطوطته :

وصف مخطوطة بحر العوّام — إن هذه المخطوطة تشتمل على مائة واثنتي عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ (٢٠×١٢٫٥ سم) وفيها ١٧ سطراً ، والورق حريري يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط النسخ علم الدين ابن محمد شمس الدين الكومي سنة ١٠١١ هجرية أي بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة . وقد أكلت السمكة النسخة إلا أن معظم تأثيرها في أطراف الصحائف ، ولو لم تعاجل هذه النسخة بالنشر لتعذرت قراءتها ولضاع كثير من فوائدها .

ولقائل أن يقول إن المصنف ليقوّي برسالته هذه الضعيف ، ولا يداوي المريض أو يقوّم المعوجّ من لغة العامة ، وكان هذا يرد لو أن المؤلف لم ينص على درجات اللهجات فيبين القويّ والأقوى ، والضعيف واللغية التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تروى ، وبذلك يتمكن دارس الكتاب من معرفة مراتب الخطأ في لغة الشام والصواب ، ويستشهد مؤلف هذه الرسالة على صحة ما يبينه بأقوال أئمة اللغة والنحو كيونس بن حبيب وسيبويه وابن هشام والشيخ الرضي وابن منظور صاحب اللسان وابن برّي وغيرهم .

ومن فوائد هذه الرسالة اطلاعنا على لهجة بلاد الشام الشمالية في القرن العاشر ، وكثير من هذه اللهجة لا يزال دائراً على الألسنة إلى يوم الناس هذا في حلب ودمشق وقراهما ، وبعضها حي في فلسطين بلاد الشام الجنوبية ، ولم أجد أحداً من علماء دمشق المتأخرين يبحث فيها عن لغة العامة على نمط الرضي الحلبي ، غير أني اطلعت في خزانة صديقي الشيخ الحكيم (الدكتور) أبي اليسر عابدين على رسالة في عدة دفاتر للفقيه الكبير السيد علاء الدين ابن العلامة السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة في فقه أبي حنيفة ، فوجدتها تشتمل على جرائد من ألفاظ العامة بدمشق وفيها كثير من الالفاظ الأعجمية من تركية وإيطالية وغيرها ، ولا يعمد مؤلفها إلى إرجاع العامية إلى الفصحى كما فعل مؤلف بحر العوام ، وتفيدنا هذه الرسالة في معرفة ما بلغته العامية في دمشق منذ نصف قرن تقريباً من الانحطاط وكثرة الاختلاط بالالفاظ الأجنبية فقد (*)

سرت لوثة (الأعجام) فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات

التوضى

(*) البيت لحافظ ابراهيم ، وانما استبدلنا في الصدر الاعجام بالافرنج لينطبق البيت في معناه على ما كانت عليه لغتنا العامية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من منّ على العرب أيّ منّه، فجعل لسانهم لسان أهل الجنه، واصطفى أفصح الفصاح، من معدن قريش البطاح، بل أفصح من نطق بالضاد، وأجلّ من روّى بمياه شريعته كل صاد، محمد المبعوث إلى الأسود والأحمر، بالكتاب العربي المبين، المنصور بالأبيض والأسمر، في إعلاء كلمة الدين المتين، عليه من الله السلام، أتمّ الصلاة وأعمّ السلام، وعلى صحبه وآله، ومن نسج على منواله، ما أفصحت المباني عن المعاني، وأغنت البلابل عن رنّات المثاني.

أما بعد فيقول المفتقر الى الله الغنيّ، والمستضيء بنبراس توفيقه السنيّ ذو القصور المتجلّي محمد بن ابرهيم بن الحنبلي الحلبي مولداً، السادفي محتداً، القادري مشرباً، الحنبلي مذهباً، أنطقه الله بصواب الأقوال، وصرف اليه ثواب الأعمال، قد عنّ لي وعوائق الهموم لذكاء[1] الذكاء كاشفة، ولاح لي وبوائق الغموم ليس لها من دون الله كاشفة، أن أضع تأليفاً هو في نفسه دُرّة غوّاص[2] وبالنظر إلى سعفه[3] خوّاص، مشتملاً على ما

(١) الشمس (٢) فيه اشارة الى كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري صاحب المقامات وقد طبع في مطبعة الجوائب ١٢٩٩ (٣) السعف جريد النخل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يعتقد الجاهل أو الناسي ، أنه من أغلاط عوامّ الناسِ ، وليس في شيءٍ من الغلط ، ولاهو في نفس الأمر من ذلك النمط ، موسوماً **بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام** .

والذي حملني على تأليفه ، وتنضيده وترصيفه ، فرطُ الحمية والغضب ، وتوفّر العصبية لهذا الجيل من العرب ، وإن علك عوامّهم الكلام ، علكَ اللجام ، أو فرّت عنهم العربية ـ وما بأيديهم منها سوى الرمام ـ فرار السهام ، أو كادت الفصاحة تعفو آثارها ، والبلاغة تخبو مزاياها وأسرارها ، لو لا شرذمة اكتسبوا من علمي الفصاحة والبلاغة حصّة ، وطائفة شربوا ما دفعوا به الغُصّة ، والله أسأل ، وإن غيره لن يُسأل ، أن يصونني عن الخلل والزلل ، في حالتي القول والعمل ، بمنه ويمنه ، فلنشرع بمدده ، فيما نحن بصدده ، فنقول :

١ = من ذلك قولهم : « أبٌّ أخٌّ » بتشديد الباء والخاء في أب وأخ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما ، على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبي المعروف بابن السمين [1] في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ)

ـ وقيل درقه وهو المراد ؛ والخواص معالج الخوص بالضم وهو ورق النخل أيضاً ، ويريد بسعف النخل ورق التأليف .

(١) المتوفى سنة ٧٥٦ ، وله ترجمات في الدرر الكامنة وبغية الوعاة وأعلام النبلاء ، كان اديباً بارعاً في النحو والقراءات والتفسير والاصول ، شرح التسهيل والشاطبية والقرآن في ٢٠ مجلدة ، وكتابه اعراب القرآن في مجلدين ضخمين في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ؛ واما (عمدة الحفاظ) الذي ينقل عنه ابن الحنبلي فقد قال في الكشف ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حيث قال : والأبُ لغة في الأب ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفاً يجانس العين، ومن ذلك : استأببت فلاناً أي اتخذته أباً ، ومثله أخّ بتشديد الخاء ، هذا كلامه ؛ وعلى عكس هذا الابدال الذي صير المعتلّ كالمضاعف ما في أمليتُ بمعنى أملتُ من الابدال الذي صير المضاعفَ كالمعتلّ من أهديت وشبهه .

٢ . = ومن ذلك قولهم : (يدٌ) بتشديد الدال في يدٍ بتخفيفها ، بحذف الياء الثانية منها نسياً منسياً ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب الدّهيشة في كتابه [١] المسمى « التقريب في علم الغريب » ما نصه : (وحكى في التكملة : من العرب من يقول يدّ بتشديد الدال ، وفي الحاشية : يدّ بالتشديد واليدّةُ لغتان في اليد انتهى .) واليد ، وإن كانت من قبيل المؤنث المعنوي ، فالتاء إنما زيدت عليها توكيداً نحو فرَسة في فرس ، على أن فرسا مؤنث ، أو إذهابا للشك في التأنيث ، قال يونس [٢] بن حبيب : سمعت

ـ في مادة غريب القرآن : (ولابن السمين الحلبي ايضاً مفردات القرآن وهو أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن)وهو اوفى من مفردات الراغب ، منه نسخة في العثمانية وفي الاحمدية بحلب ، وفي السلطانية والتيمورية بمصر ، وفي مكتبة سروبلي في الآستانة منه نسختان .

(١) جاء في الكشف ذكره ، وانه للقاضي نور الدين ابي الثناء محمود ابن احمد الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة (لا الدهشية) المتوفى سنة ٨٣٤ بحماة ، وكذلك اسمه في الشذرات ، وكان محمود هذا أديباً بارعاً في اللغة والعربية والفقه والاصول ، ومن كتبه تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ، اختصره وسماه التقريب في علم الغريب ، وله في صناعة الكتابة منظومة تبلغ ٩٠ بيتاً .

(٢) البصري النحوي استاذ سيبويه والكسائي والفرّاء (ـ ٨٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب تقول: فرسة وجرزة، وذلك منهم إرادة توكيد التأنيث وذهاب الشك عن سلامه.

٣ — ومن ذلك قولهم: «عطشانة» في عطشى، مع أن وجود فعلى مستلزم لانتفاء فعلانة، على ما تقرر في محله من كتب النحو، والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى في مؤنث عطشان، ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة، ومن الجائز أن تقع عطشى في لغة فلا يقع عطشانة، ولا تقع في لغة أخرى فيقع عطشانة، فيكون عطشان من باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلى كندمان من الندم في لغة، ومن باب فعلان الذي يقال في مؤنثه فعلانة كندمان من المنادمة في أخرى، مع أنه قد ورد في حديث بركة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم، وساقه القاضي عياض في الشفاء، وذلك حيث قالت: قمت وأنا عطشانة فشربته، وأنا لا أعلم. وحكى صاحب العين: امرأة عطشانة، ذكره صاحب التقريب، ومثله سكرانة في لغة بني أسد وهو المستعمل الآن.

٤ — ومن ذلك قولهم: «إفعل هذا إمالا»[1] في موضع افعل هذا

(١) انظر ص ١٢٩ من مجلة المجمع لسنة ١٩٣٦، او ص ٢٨ من التكملة للجواليقي، وج ٢ ص ٢٥٨ من لسان العرب؛ أما العامة عندنا بدمشق فإنهم اذا نصحوا اليوم احداً ان يعمل عملاً معيناً قالوا له: (هذا لما لا) بزيادة لام مكسورة، فكأن المنقذين: لئن كنت لا تفعل هذا فافعل هذا؛ وفي اللسان قال ابو حاتم: والعامة تقول ايضاً (أمالى) فيضمون الالف فهو خطأ والصواب: (إمالا) غير مملى، لان الادوات لا تقال؛ قال الناشىء: ولا يزال ضم الالف من (إمل) مع إمالة اللف (لا) لغة العامة في مصر إذ تقول (أمالى).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن كنت لا تفعل غيره ، حكاه صاحب مغني اللبيب مشيراً إلى أن الأمثل هذا ، وإلى أن لفظ « كنت » حذف أولا ، وجيء بما للتعويض عنه ، وادغمت الميم في النون للتقارب ، و « تفعل غيره » حذف ثانياً من غير تعويض عنه ؛ ومثله قولهم : « إمّا أنت منطلقاً انطلقتُ » إذ كان أصله : انطلقت لان كنتَ منطلقاً ، إلا أن التعويض بما في هذا عن كان وحدها .

٥ ـ ومن ذلك قولهم : « هذه حَمَّام طيبة » [1] بتأنيث حمّام ، مع قول بعض النحاة : إن حمامات من قبيل ما جمع مفرده وهو مذكر بالألف والتاء نحو اصطبلات ، ففي المُغْرب للمطرزي : ان الجمع تذكّره وتؤنثه قال : والجمع الحمامات .

٦ ـ ومن ذلك قولهم « فلان يِشْرب ويطرب » بكسر المثناة التحتانية التي هي إحدى حروف المضارعة كما يكسرون أخواتها في نحو أنا إشرب ، ونحن نِشرب ، وأنت تِشرب ، ففي مراح الأرواح : إن حروف المضارعة تُفتح ، إلا في باب أفعلَ وفعّل وفاعل وفعللَ ، فإنها تُضم ، وإنها تكسر في بعض اللغات إذا كان الماضي مكسور العين أو الهمز نحو : يِعلم وتِعلم وإعلم ونِعلم ، ويِستنصر وتِستنصر وإستنصر ونستنصر ؛ وإن الياء المثناة التحتانية لا تكسر في بعض اللغات ، هكذا قيل من غير تقييد ، والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واو ، نحو : هو يُوجل ، فان

(١) وعامة حلب يؤنثون (الحمام) اليوم ؛ وعامة دمشق يذكرونه (٣) ولغة العامة في دمشق تنطبق على جميع ما في هذه الفقرة السادسة من العامية الحلبية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهل هذه اللغة يكسرونها أيضاً فتنقلب الواو ياء فيقولون : هو بِيجِل ؛ هذا ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة في الأبواب الاربعة السابق ذكرها باجماع ، وفتحها في غيرها في لغة الحجازيين ، وكسرها في لغة غيرهم إلا ما كان منها ياء مثناة تحتانية لا واو بعدها ؛ ولكن في ثلاثة مواضع خاصة: في المفتوح العين من مضارع فَعِل بالكسر كعلِمتَ تِعلَم ، بخلاف تذهب وتشنع ، وقرئ: ولا تِركنوا ، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد: وسمعت بدوياً يقول في المسعى : إنك تِعلم ما لا نِعلم ، بكسر التاء والنون ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بهمزة الوصل المكسورة ، وقُرئ: وإياك نِستعين ؛ واما من كسر في (نِعبد) فكأنه ناسب بين كسرتي النونين ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بتاء مطاوعة أو شبهها نحو تِتذكر و تِتكلم ؛ فإن قلت فما تقول في قراءة شعبة : أمّن لا يهدِّي بكسر المثناة التحتانية مع كسر الهاء والدال المشدّدة ، قلتُ كسر الياء فيها لاتباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة ، وأما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين بينها وبين الدال المدغمة المبدلة عن تاء الافتعال .

٧٠ = ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكِم [1] ، وبارك الله فيكِم ، ورُحنا من عندِكم ، وما فرحنا من عهدِكم ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور ، وهذا ما يقع في كلام المشارقة ، وله أصل في اللغة ، فقد ذكر في كتب النحو : ان من العرب من يكسرها للتثنية والجمع

(١) ولا تزال لغة العامة في حلب ، واما أهل دمشق فيضمون أمثال هذه الكافات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فان قال مولاهم على كل حادث
من الدهر: رُدّوا بعضَ أحلامِكم رُدوا

٨ ـ ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ[١] الباب ، وهي لغة في أغلقته ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي الاسود الدؤلي :[٢]

ولا أقول لِقدر القوم : قد غَلِيَت ولا أقولُ لباب الدار : مغلوقُ

وأنشد لغيره : (وباب إذا مال للغَلْق يَصرِفُ)

وصاحب المغرب لم يجعل الغلق مصدراً ، بل اسماً للمصدر كالغسل للاغتسال ، وذلك حيث قال : الاغلاق مصدر أغلق البابَ فهو مُغْلَق ، والغلق بالسكون اسم منه ، ثم عزي إلى الجوهري أنه أنشد :[٣]

(وباب إذا ما لُزّ للغلق يَصرفُ) أي يَصِرّ ويصوّت .

٩ ـ ومن ذلك قولهم : قبّلنا أياديكم[٤] ، مع اشتهار الايادي في النعم ، والأيدي في الجوارح المخصوصة كقوله :

(١) كذلك هي لغة العامة في دمشق وكثير من بلاد الشام . (٢) ويتلو هذا البيت :
لكن أقول لبابي مُغلَق وغَلَت قدري وقابلها دَنٌ وإبريقُ
(٣) هو من قوله :
لعِرض من الأعراض تمسي حمامُهُ وتُضحي على أفنانه الغين تَهتفُ
أحبّ الى قلبي من الديك رنةً وبابٍ اذا ما مال للغلق يَصرِفُ
(٤) وهو قول العامة في دمشق أيضا ، وأما بيت (قال ثقلت) فيأتي بعده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : ثقّلتُ ، إذ أتيتُ مراراً قلتُ : ثقّلتَ كاهلي بالأيادي

وقوله [١] :

فظلّت تديرُ الكأس أيدي جآذر عِتاقِ دنانير الوجوه مِلاحِ

والحق أنه قد وردت ثانياً ايضا الايادي في الجوارح المخصوصة والايدي في النعم كقوله [٢] :

تكن لك في قومي يد فيشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروض

وقوله [٣] : (قطنٌ سُخامٌ بأيادي غُزّلِ)

وقول الجوهري وقد جمعت الايدي في الشعر على أياد ، وهو جمع الجمعُ ، لا ينافي أن تجمع عليه في السعة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال : اليد من المنكب الى أطراف الأصابع والجمع أيدٍ والأيادي جمع الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يَدِ النعمة ، هذا كلامه ، وهو يقتضي استعمال الايادي في الجوارح المخصوصة نثراً ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم في غير الثريا من الكواكب مع استعماله فيها غالباً ، وما أحسن قوله :

والنجم تستصغرُ الابصار صورته والذنبُ للطرفِ لا للنجم في الصغر

وهو مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله :

يواصلني وما بالنجم ميل ويهجرني إذا ما النجم مالا

(قلت طولتُ ، قال لا بل تطولتَ وأبرمتُ ، قال حبلَ ودادي)

والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد بن ابرهيم الاسدي . (١) البيت لابن المعتز . (٢) البيت لبشر بن أبي خازم . (٣) الشعر لجندل بن المثنى الطهوي يصف الثلج وقبله : (كأنه بالصحصحان الانجل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أي المراد فيه الثريا ، لان العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع في أول الليل وتغرب في آخره ، والشاعر يريد أنه يواصله في أوله ويهجره في آخره فإن قلتَ : : أليسوا يقولون قبلنا أياديكم ، بإسكان ياء أيادي ، والقياس يقتضي نصبها لفظاً ، وليس ذلك واقعاً في الشعر ليجوز للضرورة كما في قوله [١] :

كأنَّ أيديهنّ بالقاع القَرِقْ أيدي جوارٍ يتعاطين الورقْ

حيث أسكن الياء الثانية من أيدي الاولى ؟ قلت نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد إنه ضرورة ؛ لكن قال بعضهم : إنه لغة لا ضرورة ، وعليه جاء قولهم في المثل « إعط القوس باريها » وعليه يُخرّج قول الناس الآن : قبلنا أياديكم .

١٠ . = ومن ذلك قولهم : مِنْتِن [٢] ، بكسر الميم تبعاً للتاء ، مع أن اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرّد مبدوءٌ بالميم المضمومة ، ففي تسهيل ابن مالك : إنها ربما كسرت في مفعل او ضمت عينه ؛ وفي الصحاح النتن : الرائحة الكريهة ، وقد نَتُن الشيءُ وأنتن بمعنى فهو مُنتِن ومِنتِن كسرت الميم اتباعاً لكسرة التاء .

---

(١) يصف ابلاً بالسرعة ، والبيت ينسب لرؤبة بن العجاج ؛ ومعنى القرق المكان المستوي وهو يفتح القاف ويكسر الراء ، وقال ابن بري : ويقال فيه أيضا القرق بكسر القاف وسكون الراء . (٢) كذلك تلفظ عامة دمشق منتن بكسر الميم ، واما (سعيد) في الفقرة التالية فتفتح عينها على الفصحى ، وتسكن الباء من (بعيد) اذا اتصل بالموصوف فتقول مكان بعيد ، وتكسر كسرة خفيفة اذا لفظت بعيد وحدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ ٠ = ومن ذلك : سِعيد وبِعيد بكسر أولهما ، ففي شرح الشافية للشيخ الرضي : إن كسر فاء فعيل جائز في كل ما كانت عينه حرف حلق ٠

١٢ ٠ = ومن ذلك قولهم : أو ميتُ اليه ، فعن الصغاني ، وهو ممن تأخّر عن الجوهري وتقدّم بحكاية كثير مما فاته ، انه قال : أومَيتُ مثل أومأت ، وحيث قال ماقال فلا عبرة بقول الجوهري : أومأتُ اليه أشرت ولا تقل أوميت ؛ فإن قلتَ لعله نهى عن ذلك لكونه لم يثبت في اللغة ، قلتُ : الظاهر انه لم يثبت عنده بقرينة انه عقب ذلك بقوله : ووَمأت اليه أمأُ وماءً لغة وأنشد [1] : (وما كان الاّ وَمْؤُها بالحواجب)

ومثل أوميتُ عنده توضّيت ، وذلك انه قال : وتوضأت للصلاة ، ولا تقل توضيت [2] ، وبعضهم يقوله ، اللهم إلا ان يكون مراده بهذا البعض بعض العرب الخلّص ، فيكون نهيه عن ان يقال : توضّيتُ ، لكونه مخالفاً للغة الاكثرين منهم ٠

١٣ ٠ = ومن ذلك قولهم : إسْمعين في إسماعيل ، وهو لغة حكاها أبو منصور موهوب الجواليقي في كتاب المعرّب وأنشد :

(١) البيت للقناني ، وهو في لسان العرب (مادة ومأ) :

فقلت السلام فانقت من اميرها * فما كان الاومؤها بالحواجب

اما عامة دمشق فلا تستعمل اليوم الفعل وتستعمل المصدر محرفا (الوَما) لسهولة النطق بفتح الميم وتسهيل الهمزة ، فتقول : (فلان يتكلم بالوما) اي بالاشارة لا بالعبارة ، كذلك تلفظ اسماعين بالنون ٠ (٢) قال أبو عمر الهُذَلي : « قد توضيت » فلم يهمز وحولها ياء وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز (اللسان ١ / ١٤) ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال جواري الحيّ لما جينا هذا ، ورب البيت ، اسماعينا

فان قلت هذا لا يصلح شاهداً على اسمعين وإلا لقيل : اسمعين ، مع تطبيق المصراع الاول عليه ؟

قلتُ التقدير في البيت : لما جين اسماعينا ، بنصب اسمعين بجين ، فتكون الف اسماعينا للاطلاق كألف جينا ، ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف تقديره هو والجملة مقول القول .

وجوّز ابو محمد عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن بَرّي المقدسي ، على ما وجدته بخطه ، ان يكون الاصل اسماعيننا بنونين وبالإضافة إلينا ، فحذفت الاولى منهما ، وذكر ان القالي رواه هكذا :[1]

(هذا ورب البيت إسرائينا)

---

(١) الامالي ٢/٤٤ ورواية أبي علي فيها :

قد جرت الطير أيامَنينا ✲ قالت : وكنتُ رجلا فطينا

هذا ورب البيت اسرائينا

(أنظرها في القلب ٩ والعيني ٢/٤٢٥ والمعرب ٩) .

وجاء في سمط اللآلي المتع للعلامة الميمني ٢/٦٨١ مانصه : قال الفراء صاد أعرابي ضبّاً فاتى به السوق يبيعه فقيل له : انه مسخ من بني اسرائيل فقال :

مالك يا ناقة تأتِلينا عليّ والنطاف قد فنينا

يقول أهل السوق لما جينا هذا ورب البيت امرائينا

وكنتُ فيهم رجلا فطينا

الأتلان : أن يقارب خطوه في غضب ... قوله : أيامنينا ، جمع أيمن أيامن ثم جمع الجمع بالواو والنون ، وانتصاب اسرائينا من ثلاثة وجوه : احدها على أضمار فعل كأنها قالت : أرى هذا اسرائينا ، كما تقول : أرى فلانا شيطانا ، والوجه الثاني : ان ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤ ٠ = ومن ذلك قولهم [١] : إشنان ، بكسر الهمز في أُشنان بضمها قال الجواليقي : والأُشنان فارسيّ معرب ، وقال أبو عبيدة فيه لغتان : الأُشنان والإشنان وهو الحُرض بالعربية ٠

١٥ ٠ = ومن ذلك قولهم : رُزّ ، في الأَرُزّ ٠ ذكر الجوهري : أنه لغة فيه ، وزاد الجواليقي من لغاته الأُرُزّ بضم الهمزة والراء معا مع تشديد الزاي وبدونه ؛ والأُرْزُ بضم الهمزة وسكون الراء معاً وتخفيف الزاي ، والرُّنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي ، وأنشد :

يا خليلي كلْ إوَزّه واجعل الحوذانَ رُنزه

والحوذان بفتح الهاء المهملة وإعجام الذال نبت نَوره أصفر ، وكأنه أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله ٠

١٦ ٠ = ومن ذلك قولهم وَزّ بفتح الواو في الإوَزّ بكسر الهمزة وفتح الواو ، ذكر الجوهري أيضا انه لغة فيه ٠

ـ اسرائي لغة في اسرائيل ، تقول هذا اسرائيل واسرائي وهذا اسرائينا ، والوجه الثالث ان تريد هذا اسرائيننا ؛ فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين اه ٠

أقول : والبيت من شواهد ابن عقيل ، على ان فعل قال أُجري مجرى الظن في العمل لا المعنى لان هذه المرأة لما أتى لها زوجها بضب ورأته قالت هذا اسرائين ؛ هذا مفعول أول لقالت واسرائين مفعول ثان والالف للاطلاق ، وهو على حذف مضافين أي ممسوخ بني اسرائين أو اسرائيل ، فهذا وجه رابع في الاعراب ٠

(انظر شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ١٤٠)

(١) وعامة دمشق تلفظ إشنان بكسر الهمزة ، ورُز بضم الراء في الفقرة (٢) ، ووَز بفتح الواو في (٣) والخير في (٤) بكسر الخاء أيضاً ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧ · = ومن ذلك قولهم : يا أهل الخير ، بكسر الخاء المعجمة ، وهو مما يقع في كلام بعض أهل بدو هذا الزمان ، والخِير كما قال الجواليقي الفضل والكرم ، وذكر أبو عبيدة : انه فارسي معرب ، يقال : رجل ذو خير إذا كان ذا فضل و كرم ·

١٨ · = ومن ذلك قولهم : دِرْهِم بكسر الدال والهاء ، وهو لغة في دِرَهم بكسر الدال وفتح الهاء ، وعلى تلك اللغة الأخيرة أنشد الجواليقي بعد أن ذكر أنه معرب[1] :

وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ماباع امرؤ مكس دِرَهم

والإتاوة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الخراج ·

١٩ · = ومن ذلك قولهم : سِبِتّ بكسر المهملة والموحدة وتشديد التاء المثناة الفوقية في شِبِتّ بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية ، قال الجواليقي قال الأزهري : وأما السِبِتّ لهذه البقلة المعروفة فهي معربة ، قال: وسمعت أهل البحرين يقولون لها : سِبِتّ بالسين غير معجمة وبالباء ، وأصله بالفارسية شِوذ ، وفيها لغة سِبطّ بالطاء ·

٢٠ · = ومن ذلك قولهم : المارَستان بفتح الراء في البيمارِستان حكاه

(١) البيت أنشده الجوهري والزمخشري لجابر بن حنيّ التغلبي ، وعامة دمشق تلفظ درهم بكسر الهاء أيضا ، وأما سبت المذكورة في الفقرة (١٩) فغير مسموعة في دمشق بالسين ولا الشين ، وأما المارستان (٢٠) فتلفظ في دمشق مرستان بضم الميم والراء ويطلقونه على دار المجانين ، وأما مستطب العقلاء فهو المستشفى · تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالي بكسرها مثلما تلفظها العامة في حلب ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجواليقي أيضاً فقال : والمارَستان بفتح الراء فارسي ولم يجئ في الكلام القديم .

٢١ . = ومن ذلك قولهم : تعالُوا وتعالي [1] ، بضم اللام في الأول وكسرها في الثاني ، والمشهور فتحها فيهما ، لأن تعالَ بفتح اللام أمر من التعالي ، وهو الارتفاع ، وكان أصله على ما ذكره بعضهم لدعاء الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، والمشهور في مثله من نحو تَسامَ من التسامي أن يعتدّ بما حذف منه ، فتبقى لام الفعل مفتوحة في جميع الأمثلة فيقال : تعالَ ، تعالَيا ، تعالَوا ، تعالَي ، تعالَيا ، تعالَين ، وعليه ورد كلام رب العزة : قل يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء ، فتعالَينَ أمتعكُنَّ ؛ ولكن حكي الضم في تعالوا لغة ، قال الصغاني في كتاب له جمع فيه شوارد اللغات ونوادرها ، وقرأ نبيح والجرّاح وأبو واقد : تعالوا الى كلمة سواء ، يعني بضم اللام ، على عدم الاعتداد بالحذف ؛ وصرح الشهاب ابن السمين في عمدته بأن عدم الاعتداد به قد نقل فيما نحن فيه ، فيقال تعالِي بالكسر ، وتعالُوا بالضم وأنشد :

(تعالي أقاسمك الهموم تعالي)

إلا أنه نبّه على ان ما أنشد غير محتج به فقال: والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس به ولا يستشهد به .

٢٢ . = ومن ذلك قولهم : عليه السِّكينة [2] بكسر السين حكى

(١) تعالوا تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالي بكسرها مثلما تلفظها العامة في حلب .

(٢) السكينة تلفظ في دمشق بفتح السين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كسرها الصغاني ، وحكي عن زيد بن علي أنه قرأ : ثم أنزل الله سِكينته على رسوله .

٢٣ . = ومن ذلك قولهم : كَسالى[1] ، بفتح الكاف في جمع كسلان وهو مما جاء فيه التثليث ، وبالكسر قرأ يحيى والنخعي : إلا وهم كِسالى .

٢٤ . = ومن ذلك قولهم : يَسبُق ، بضم الموحدة ، وهو لغة في يَسبِق بكسرها ، قال الصغاني وقرئ : لا يسبُقونه بالقول .

٢٥ . = ومن ذلك قولهم : رَسَمْتُ شِكْل هذا الشيء ، بكسر شين شكل بمعنى مثل ، وهو لغة في شكل بفتحها ، وقرأ مجاهد : وآخرُ من شِكله .

٢٦ . = ومن ذلك قولهم : النقاوة بفتح النون ، وهي والنقاة بفتحها أيضاً مع المد ، والنُقاوة والنُقاية والنُقاة بضم النون فيها مع المدّ في الأخير لغات حكاها الصغاني .

٢٧ . = ومن ذلك قولهم : شَكَيتُ في شكوت ، وهو لغة فيه حكاها الصغاني أيضا ، وان كان المشهور الواو كما قال تعالى : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وفي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء في أكفنا وجباهنا فلم يُشكنا ، أي فلم يزل شكوانا ، لأنه من قبيل أفعل الذي يفيد معنى الازالة ، أيْ فلم يأمرنا بأن نتّقي ذلك بأطراف ثيابنا .

---

(١) كسالى تلفظ في دمشق بفتح الكاف . ويسبق (٢٤) بضم الباء مثلهما في حلب وتلفظ عامة دمشق ما في الفقرات (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨) لفظ عامة حلب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ ٠ = ومن ذلك قولهم : كتمت سرّي من فلان ، مع مجيء فعل الكتمان متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ولا يكتمون الله حديثاً ، وقول الشاعر :[1]

كتمتُك ليلاً بالجمومين ساهراً ... وهَمّين : هماً مُستسِراً وظاهرا

أحاديثَ نفس تشتكي ما يُريبها ... وورد هموم لم يَجدنَ مَصادرا

فإن منصوب (كتمتُك) مفعول أول لكتم و (ليلا) مفعول ثان له بتقدير أمرَ ليل أو أحاديثَ ليل ، و (أحاديث) بالنصب إما بدل من هذا المفعول ، أو بتقدير أعني ، ولا يكون (ليلا) ظرفاً ، لأنه لا يراد أنه كتمه في ليل كائن بالجمومين كذا ٠

ووجهُ قولهم ما قيل في قوله تعالى : ومن أظلمُ ممن كتم شهادة عنده من الله ، ان (من) الثانية بمعنى عن ، بناءً على أنها تعلقت بكتم ، على جعل كتمانه عن الأداء الذي أوجبه الله كتمانه عن الله ، وما جزَم به صاحب تلخيص

---

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يرثي بها النعمان ، والجمومان بالجيم لا بالحاء كما في المخطوطة ، وهو اسم موضع ولعله سمي بجمومين كانا فيه والجموم البئر الكثيرة الماء ، قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي شارح ديوان النابغة : واختلف في إعراب (همين) ، والاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدما على (أحاديث) أي كتمتك أحاديث وهمين ، فأحاديث معدّى لكتمتك ، وهمين معطوف عليه لكنه قدم ، ومثل ذلك : عليك ورحمة الله السلام ، وقيل جعل الليل معدى على السعة لكتمتك وعطف عليه همين ، وأحاديث بدل من همين اه ٠ أقول : وعلى وجه المعطوف المقدم تكون (ليلا) ظرفا على خلاف رأي المصنف ؛ ولعل جعلنا (أحاديث) بدلا من (ليلا) أقوى من جعلها بدلا من (همين) ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المفتاح في (أحوال متعلقات الفعل) في قوله تعالى : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتمُ إيمانَه ، من أن قوله (من آل فرعون) لو أُخّر عن قوله (يكتم ايمانه) لتوهم أن [1] من صلة يكتم ، فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون؛ لكن في مغنى اللبيب ردّ الأول بدعوى أن كتم لا يتعدّى بمن ، وفي كلام الشيخ بهاء الدين السبكي ردّ الثاني بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدّى بمن ، وليس كذلك ، فإنه يتعدّى بنفسه قال : فهذا التوهم ليس له بحال ، وما يقع في كلام الناس من تعدية كتم بمن ، فالظاهر أنه لا أصل له ، هذا كلامه؛ وفي شرح مغنى اللبيب للدماميني منع أنّ في كلام صاحب التلخيص تصريحا بأن كتم يتعدّى بمن ، وذلك حيث قال : ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بنفسه إنما فيه : إنه على تقدير التأخير يُتوهم ان من آل فرعون صلة ليكتم ، وهو صحيح على أن تكون (من) للتعليل ، وهذا لا يمكن دفعه ، وهو مخل بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون . انتهى كلامه ، وأنت تعلم ان المثبِت مقدم على النافي ، على ما تقرّر في محله ، وان انتصاب مفعولي كتم في محل أو محلين مثلا لا يقوم دليلا على منع انجرار أحدهما بمن ، ألا ترى إلى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا ، حيث لم ينتصب قومه دليلا [2] على منع أن يقال : اخترتُ من كذا كذا ، مع أنه قد قيل واستعمل في كلام من يوثق بعربيته .

---

(١) كذا وصوابه : أنه . (٢) لعل الأصل : ان فيه دليلا على ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ · = ومن ذلك قولهم[١]: نِعمِه، ورحمِه، وسلامِه، وغلامِه ونحو ذلك مما أمالوا فيه في حالة الوقف الفتحةَ التي قبل هاء التأنيث نحو الكسرة، فقد نقل مثل ذلك عن بعض العرب في كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها، وقرأ بذلك الكسائي في مواضع معدودة من القرآن نحو: نعجِه وسفينِه وهمزِه في كلمات أخرى، و كانت هذه اللغة طباعَ أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب ·

٣٠ · = ومن ذلك قولهم: [٢] كنت بَالبيت و بَالقرية، واستعنت بَك ورضيت بَك ونحو ذلك مما فتحت فيه باء الجر مع غير ياء المتكلم، ففي شرح الدرة الالفية لأبي جعفر الغرناطي الأندلسي: إنها إن جرّت ياء المتكلم فاتفق العرب على كسرها، و إن جرّت غيرها فاللغة الفصيحة كسرها ليناسب لفظها عملها سواء دخلت على الظاهر او المضمر غير ياء المتكلم ·

٣١ · — ومن ذلك قولهم: بزاق في بصاق، وهو جائز فيه كبساق، وثلاثتها جائزة بجواز سراط وصراط وزراط، وسين سراط هي الأصل، والصاد والزاي بدل منها، وفي كنز المعاني[٣] في شرح حرز الاماني أن الصاد لغة قريش في كل سين بعدها عين أو خاء او قاف او طاء ومن ذلك قولهم صطل في سطل ·

(١) وكذلك تقول عامة دمشق · (٢) والعامة في دمشق تكسر الباء على اللغة الفصيحة، كذلك تقول بزاق، وهي لغة معروفة لا تصحيف بصاق (٣) الحرز هو منظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع، والكنز شرح له ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٢ ـ ومن ذلك قولهم [1] مَرَه في مَرْأه بحذف الهمزة بعد نقل فتحتها إلى الراء .

٣٣ ـ ومن ذلك قولهم : جلست عندَك ، بفتح عين عَند وهو لغة في كسرها كضمها ، قال الجوهري : وأما عند فحضور الشيء ودنوّه وفيها ثلاث لغات : عِنْد وعَند وعُند ، وقال ابن هشام في مغنيه : وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ، وهو يقتضي ان كلا من الضم والفتح كثير على خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فتحت عينها أو ضمت فأشعر بقلتهما ، ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير في مقابلة الاكثر قليل ، ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين :

(ومن أنتم حتى يكون لكم عندُ ؟)

وإن قال النحاة : إن عند لا تقع إلا ظرفا او مجروراً بمن . وأما قول العامة ذهبت إلى عنده فلحن بنصٍّ من ابن هشام . واما قول الحريري في قول بعض المولدين أيضاً :

كل عندٍ لك عندي لا يساوي نصفَ عندِ

(١) كذلك نقول (مرة) في دمشق ، وهي لغة صحيحة لم يشر المصنف الى صحتها أو لعل الناسخ حذف الاشارة ، فقد جاء في اللسان : قال ابن الانباري : وللعرب في المرأة ثلاث لغات : يقال هي امرأته وهي مرأته وهي مرَته وجاء فيه أيضا : وقد أنثوا فقالوا مرأة ، وخففوا التخفيف القياسي فقالوا (مرة) بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطرد . ونلفظ أيضا في دمشق عند بفتح العين ، ونقول : (ذهبت لعنده) وهو لحن و (جاء لعنا) بدل لعندنا وهو لحن مضاعف بوهم اللعنة فيستحق اللعن أي الطرد من لغتنا العامية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إنه لحن فمدفوع بنص منه أيضاً ، ومثل ذلك قول أبي الطيب فيما أنشده عنه ابن برّي :[١]

وتمنعني ممّن سوى ابن محمد أيادٍ له عندي يضيق بها عندُ

ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرّف الأسماء ، وإن كان الذي أريد بها لا يتصرّف ، وإن تُعرَبْ فيقال حينئذ : ضَرَبَ فعل ماضٍ ، وليت حرفٌ ينصب ويَرفع بتأويل هذا اللفظ كذا وأن يُحكى أصلها فيقال مثلا ضربَ فعل ماض بفتح الباء ، وليتَ حرف يَنصب ويَرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والاكثر حكايةٌ بنص من الشيخ الرضي ، وعلى الأول قد ورد قول الشاعر فيما وجدتُه في كتاب اشعار الهذليين جمع السكري :

ياليتَ عمرواً ومالَيتْ بنافعة لم يغز مهماً ولم يَهبطْ بواديها

حيث اعرب ليتاً الثانية مصروفة ، وإنْ أوّلها بمؤنث كالكلمة بدليل قوله بنافعة دون بنافع نظراً إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها كهند وشبهها .

٣٤ . — ومن ذلك قولهم : أخذه مِنّ ، بحذف ياء المتكلم من مني والاجتزاء بكسرة ما قبلها كما فعل أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء زين الدين عمر بن الوردي المعرّي حيث قال في قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب[٢]

(١) يمدح علي بن محمد بن سيار ، ورواية الديوان تضيق بها عند (٢) تذكرة الغريب منظومة في النحو ذكرها لابن الوردي صاحب كشف الظنون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المنطق وفي شاذ النحو للتقريب :

إن الذي من مُنتقماً سبا بالعدل في اللاء يقولوا كذبا

فاراد مني ، وفي البيت أيضاً تخفيف إنّ الناصبة للاسم الرافعة للخبر مع اهمالها ، وتشديد ياء الذي للموصولة كما هو لغة بعضهم ، واسكان قاف (منتقما) كما قالوا : أزاك مُنتفخاً ، باسكان الفاء واستعمال اللاء بكسر الهمزة بمعنى الذين وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب كما في قوله : (١)

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلوتا

وقد كثر حذف ياء المتكلم في النداء وغيره مثل : يا أبت ، وربِ ارجعون ، واياي فارهبون ، مما اجتزئ فيه بالكسر وقول الراجز : (٢)

قالت سليمى ليت لي (٣) زوجاً يُمِنْ يغسل جلدي وينسيني الحزنْ

وحاجةً ما إنْ لها عندي ثمنْ ميسورة قضاؤها منه ومنْ

قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدما قالت : وإنْ

مما حذفت منه الكسرة ايضا حالة الوقف ليكون الوقف بالسكون ، وقوله يُمِنْ أي يُمنّي ، فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله : منه ومنْ .

٣٥ — ومن ذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا ويقعدوا ، وتفعلي وتقومي وتقعدي ، ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، وهو

(١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ... (٢) الرجز لرؤبة ابن العجاج .. (٣) ويروى بدلا ، والبيت الثالث من المضرائر الشعرية ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند ابن مالك جائز في الكلام الفصيح من غير ضرورة ، ومن ذلك في النثر قراءة ابي عمرو في رواية عنه : قالوا ساحران تظاهرا ، والاصل تتظاهران ، فأُدغمت التاء في الظاء ، وحذفت نون الرفع التي هي نون التثنية ، ورفع ساحران بتقدير : انتما ساحران ، وله صلى الله عليه وسلم : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا) بحذف نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المنفيين بلا ، فمن روى هذا الحديث هكذا ، وفي النظم ما انشدناه قبيل هذا [1] ، وقول الآخر :

أبيتُ أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

بحذف نون الواحدة المخاطبة مرتين .

٣٦ = ومن ذلك قولهم : توم بالمثناة في ثوم بالمثلثة ، ومثله خبيت في خبيث ، ومبعوت في مبعوث ، قال الزين بن الوردي : وقد أبدلت خيبر والنضير من الثاء تاءً في كثير من الحروف فقالوا في ثوم توم وفي مبعوث مبعوت وفي خبيث خبيت وأنشدوا فيه : [2]

(١) اي بيت (كل له نية ...) ، كذلك تحذف عامة دمشق نون الرفع دون جازم ولا ناصب في الافعال الخمسة كلها (٢) البيت للسموأل اليهودي ، وجاء في للسان : وسأل الخليل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت فقال له : أراد الخبيث في لغة خيبر ، فقال الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال الكثير ، وانما كان ينبغي لك ان تقول : انهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف ، وقال ابو منصور في بيت اليهودي أيضاً : أظن ان هذا تصحيف ، قال : لان الشيء الحقير الرديء انما يقال له : الخثيث بثاءين وهو معنى الخبيث فصحفه وجعله الخبيث .

اقول : والعامة عندنا في دمشق تقول خبيث بالثاء المثلثة ، وتوم وكثير بالتاء المثناة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ينفع الطيّب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيثُ

قال وروي أن الخليل قال للاصمعي : لم قال الخبيث ؟ فقال : هذه لغتهم انتهى ؛

ويقال في الثوم فوم بالفاء كما قال الله تعالى : من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، خلافاً لمن قال : إنه في الآية الحنطة ، والى الاول ذهب الكسائي في جماعة وقالوا : هو أليق بالبقل والقثاء والعدس والبصل، ولما في قراءة ابن مسعود : وثومها .

٣٧ . = ومن ذلك قولهم : مَشاء الله ، ومثل هذه تسمى اللخلخانيّة ، قال الزين بن الوردي : واللخلخانية تعرض في لغة اعراب الشحر وعُمان يقولون في ما شاء الله : مَشاء الله ، فيحذفون الالف من ما ، انتهى . قال الجوهري : واللخلخانية العجمة في المنطق، رجل لخلخاني اذا كان لا يفصح ، انتهى كلامه ، واللفظان فيما ذكره بخاءين معجمتين ولامين مفتوحتين .

٣٨ — . ومن ذلك قولهم : يجي بدون همزة ، قال صاحب التسهيل : وبعض العرب يحذف همزة يجي ويسوء واحدى ياء يستحي ، ويجريهن مجرى يفي ويسبي في الاعراب والبناء بالافراد وغيره .

٣٩ . — ومن ذلك قولهم : افعل أما هذا وأما ذاك ، بفتح همزة أما ، فقد حكي عن بعضهم : مررت برجل أما راكع وأما ساجد ، بفتحها ، وأنشد بعضهم على هذا بيت الخنساء [1] :

(١) البيت للخنساء من مرثية لها في صخر ، ولم يشر الديوان الى هذه اللغة . انظر الديوان أنيس الجلساء بيروت ١٨٩٥ ، والأغاني ١٣/١٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سأحمل نفسي على آلة فأما عليها وأما لها

والى ما قلته أشار صاحب مغني اللبيب .

٤٠ = ومن ذلك قولهم : فلان يأكلْ ويشربْ ويلعبْ ويضحكْ ، ونحو ذلك مما أُسكن فيه لام المضارع المستحقة للضمة الاعرابية وصلاً ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، نحو قراءة أبي عمرو : وما يشعركم ، وينصركم بإسكان الراء ، ومايعدهم الشيطانُ بإسكان الدال ، وقول الشاعر :

وناعٍ يُخبّرنا بقتل سيّدٍ نقطّع من وجدٍ عليه الأناملُ

وقول امرئ القيس :(١)

فاليوم أشربْ غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

بإسكان الباء من أشربْ ، وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مجرى المتصل ، إذ هم يقولون في عضُدٍ عضْد بسكون الضاد فأجرى مجراه رَبْ غ (أشربْ غير) ، وهكذا يقولون في كَبِد : كَبْد

(١) وفي لسان العرب (أسق) وعلى ذلك لا شاهد فيه وقال ابن جني في خصائصه : سألت أبا علي عن قوله : (أبيت أمرّي وتبيتي تداكي ... فخضنا فيه ، واستقر الامر فيه على أنه حذف النون من تبيتين كما حذفها الجزمة للضرورة وفي قوله : (فاليوم أشربْ غير مستحقب ..) كذا وجهته معه ، فقال لي : فكيف تصنع بقوله : (تداكي) . قلت : نجعله بدلاً من (تبيتي) أو حالا فنحذف النون كما حذفها من الأول فاطمأن الامر على هذا ، ويجوز ان تكون (تبيتي) في موضع النصب ، بإضمار أنْ في غير الجواب كما جاء في بيت الاعشى :

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير فيعصما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسكون الباء فأجري مجراه تقْ ومَن (انه من يتقْ ويصبر) فيمن قرأ بسكون القاف.

٤١ = ومن ذلك قولهم: فلان لا عزّهْ ولا حرمهْ، بإبدال تاء التأنيث من عزّة هاءً ساكنة، كما في الوقف إجراءً للوصل مجراه كما في قوله:[1]

لما رأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ الى أرطاة حقفٍ فاضطجعْ

٤٢ = ومن ذلك قولهم: عملُهم قليل وأملُهم طويل، بإسقاط حركة الإعراب من عمل وأمل، إجراءً للوصل أيضاً مجرى الوقف نحو قوله:[2]

قمتُ وفي رجليكِ ما فيهما وقد بدا هنكِ من المئزرِ

أي هنُكِ بالنون المرفوعة، ومثل ذلك ما يقع في كلام بعض المشارقة من نحو: أَمْلُك وعملُك، بسكون لامهما.

٤٣ = ومن ذلك قولهم: هُمُ الذي قالوا وهُمُ الذي فعلوا، حيث استعملوا الذي في موضع الذين بحذف نونه، كقوله تعالى: وخضتم كالذي

---

(١) البيت لمنظور بن حبة الاسدي، ويروى: فالطجعْ، بإبدال اللام من الضاد، وقبله:

باربتْ أبّاز من العفر صدعْ تقبّضَ الذئبُ اليه واجتمعْ

الأبّاز القفاز من الظباء العفر، والضمير في (رأى) يعود الى الذئب: اي لما رأى أن الظبي لا يشبعه وقد اتعبه ادراكه مال الى شجرة من الارطى فاضطجع في ظلها، والحقف المعوج من الرمل. (٢) لم نعثر على قائله، ويروي ابن يعيش البيت في شرح المفصل (١/٤٨) والمكتلب ٢/٢٩٧ برحت بدل قمت، ثم يقول: اراد هنك بالرفع فأعربه بالحركة، وهي لغة، وسكنه تشبيها بعضد، وبعضهم يجعله من الضرائر الشعرية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خاضوا ، في أحد تأويليه ، وقول الأشهب بن رُميلة : [1]

فإن الذي حانت بفلج دماؤهم هُمُ القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالدِ

٤٤ = ومن ذلك قولهم في حالة الوصل : هُوَّه فعل ، وهِيَّهْ فعلت ، بزيادة هاء السكت إجراءً له مجرى الوقف ، وإعطاءُ حكمه جائز نثراً ونظماً ، ومن النثر قوله تعالى : لم يتسنَّهْ ، وفبهداهُمُ اقتدِهْ ، وأما تشديدهم واو هوّ وياء هيّ باقيين على فتحتهما فلغة همدان ، وعليها جاء قوله : [2]

وإن لساني شُهدةٌ يُشتفَى بها وهوٌّ على من صبَّه الله عَلقمُ

وقوله :

والنفس إن دُعِيت بالعنف آبيةٌ وهيٌّ ما أُمرت باللطف تأتمرُ

٤٥ = ومن ذلك قولهم : أنا فعلت ، بإثبات ألف أنا وصلاً ، وهي لغة تميم وبعض قيس وربيعة كقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القوافيَ بعدَ المشيب كفى ذاك عارا

وكقول أبي النجم : (أنا أبو النجم وشعري شعري) ، ومن قال في

(١) ويروى زميله بالزاي وهي أمه ، والاشهب شاعر مخضرم قاله : يرثي قوماً قتلوا بفلج ، والنحاة يرون حذف النون استخفافا لطول الاسم بالصلة ، فهم يعللون كل ماخالف قانونهم النحوي من لغات العرب ابداً . (٢) هذا البيت والذي يليه من الشواهد التي لايعرف قائلها ، وهمدان احدى قبائل اليمن ، قال الكسائي هيَ أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال : هِيَ فعلت ذلك ، وقال : هيّ لغة همدان ومن في تلك الناحية (انظر اللسان ٢٠/٢٥٣) وقال ابن يعيش : والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفا وقبلها ضمة (شرح المفصل ٣/٩٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى : لكنا هو الله ربي ، إنه من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ، والأصل : لكن أنا هو الله ربي ، فهو صارف للآية بهذا عن أن تدخل في سلك تلك اللغة ، أو قائل إن تلك اللغة من ذلك الباب .

ومن ذلك قولهم : فعلته أنهْ ، بجعل الهاء مكان الألف وقفاً ، كقول حاتم الطائي : هذا قزدي أنهْ [1] ، أي قصدي أنا ، وعلى عكسه قول الشاعر : [2] (وقد وسطتُ مالكاً وحنظلا)

قال الجوهري : أراد وحنظلة ، فلما وقف جعل الهاء ألفاً ، لأنه ليس بينهما إلا الهتّة . [3]

٤٦ = ومن ذلك قولهم : وَنا ، يريدون وأنا فيحذفون الهمزة تخفيفاً كما قال الشاعر :

---

(١) كذا في الاصل والصواب بالفاء ، وقد قلبت الصاد زايا لأنها ضعفت وهي ساكنة ، والزاي من مخرج الصاد ، قال ابن يعيش (٣/٩٤) وقد قالوا : أنهْ فوقفوا بالهاء ، حكي عن بعض العرب ، وقد عرقب ناقته لضيف فقيل له : هلا فصدتها واطعمته دمها مشوياً ، فقال : هذا فزدي أنه أي فصدي ، وقال الشاعر :

إن كنتُ أدري فعليَّ بدَنهْ من كثرة التخليط فيَّ من أنهْ

(٢) هو غيلان بن حُريث (اللسان ٩/٣٠٨) ، وبعده (صيَّابها والعددَ المجلجلا) ، وذكر ابن بري أنه لحريث بن غيلان وانه اراد (وحنظل) لأنه رخمه في غير النداء ثم أطلق القافية ، قال وقول الجوهري : وجعل الهاء الفاً وهم منه ؛ أقول : وابن بري يتابع سيبويه فقد استشهد بالبيت في (باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً) ولم يذكر اسم الراجز (الكتاب ١/٣٤٢) (٣) كذا في الاصل ، والصواب (الهة) وفي القاموس المحيط هَهْ يَهِهُ هَهاً وهَهَّةً لثغ واحتبس لسانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت لشيطاني وشيطاناتي لا تقربا ني ونا في الصلاة

٤٧ = ومن ذلك قولهم : فلان وفلان جاءوني : لأن من عادة العرب إجراء الاثنين مجرى الجمع ، وفي شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية نقلها عن الشعبي أنه قال في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان : رجلان جاءوني ، فقال عبد الملك : لحنت يا شعبي ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لم ألحن مع قول الله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فقال عبد الملك : لله درك يا فقيه العراقين فقد شفيتَ وكفيت !

٤٨ = ومن ذلك قولهم : لأنْ أفعل كذا ، يريدون الآن ، كما قال الشاعر : (١)

وقد كنت تخفي حبَّ سمراء خفيةً فبحْ لان منها بالذي أنت بائحُ

أنشده ابن الوردي ؛ فإن قلتَ : أليس هذا ضرورة فلا يجوز في السعة ، قلت : لا ، بل في ذلك نقل حركة همزة القطع الى لام التعريف ثم حذف الهمزة مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما في لَحَمر في الأحمر ، وهذا جائز في سعة الكلام .

٤٩ = ومن ذلك قولهم : ابن أبو الفضل وابن أبو الجود ، بالواو في موضع الياء ، ووجهه أنه على الحكاية ، قال ابن الوردي : ومن الحكاية

(١) أنشده الأخفش ، وصواب الرواية فيه «لحقيبةً» بدل خفية ، قال الجوهري : وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين ، وأنشد البيت ، قال ابن بري : قوله حذف الهمزتين يعني الهمزة التي بعد اللام النقل حركتها على اللام وحذفها ، والمتحرك اللام سقطت همزة الوصل الداخلة على اللام . (اللسان ١٦ / ١٨٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حديث وائل بن حجر : من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبو أمية ، ومنه ما وجد بيد اليهود من خطّ علي رضي الله عنه ما صورته : كتب علي ابن أبو طالب ، قال : وعندي أن الواو في أبو هنا ، إنما هي تنبيه على الأصل في الخط ، ولم ينطق بها في اللفظ ، كالواو في الصلاة والزكاة فاعرفه فإنه حسن ، هذا كلامه ، ونظيره في منع اعتبار الحكاية ماجزم به ابن هشام في قوله : [1] (لعل أبي المغوار منك قريبُ)

من ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم بنقل الأئمة ، اذ هو منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية ، إلاّ أن القول بأن واو الصلوة والزكوة انما هي للتنبيه على الاصل ، خلاف ما عليه الكشاف من أن رسمها على لغة من يميل الالف نحو الواو ، وهو الراجح عندي لاطراده في (الحيوة) اليائية .

٥٠ — ومن ذلك قولهم : زوّجْ بناتك ، بنصب بنات بالفتحة ، ولكن على ما حكاه الكوفيون من : سمعتُ لغاتهم ، ورأيت بناتك ، بفتح التاء .

٥١ — ومن ذلك قولهم : هذا أبيض من ذلك ، أي أشد بياضاً منه ، وذلك أخصر من هذا ، أي أشد اختصاراً منه ، مع أن افعل التفضيل لا يبنى قياساً من لونٍ ولا مزيدٍ ولا لتفضيل المفعول ، فقد حكى النحاة : أخصر ،

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي وصدره :
(فقلتُ ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرةً)
وابو المغوار كنية أخي الشاعر مات فرثاه واسمه هرم او شبيب (أنظر لعل في مغني اللبيب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمعنى المذكور، وهو من الاختصار ولتفضيل المفعول معاً، وجاء في حديث الحوض: إن ماءه أبيضُ من اللبن، وهذا من اللون، وعن ابن مالك انه خرّج هذا على وجهين: احدهما أن يكون هذا من باض الشيءَ، اذا فاقه في البياض، قال فالمعنى على هذا: أن غلبة ذلك الماء لغيره من الاشياء المبيضة اكثر من غلبة بعضها بعضا، فابيض بهذا الاعتبار ابلغ من أشد بياضا؛

الثاني: ان يكون أبيض على بابه الا ان (مِن) لا تتعلق به، وانما تتعلق بمحذوف دلّ عليه أي: ماؤه أبيضُ أخلصُ من اللبن، وعلى هذا ابيض من قبيل الوصف، ومؤنثه بيضاء، ولقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة الشيب:

إبعَدْ بَعِدتَ بياضاً لا بياضَ له ... لأنت أسودُ في عيني من الظلمِ

فتأوّل ذلك بعضهم بمثل هذا، قال الحريري في (درّة الغوّاص): ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام و كملت الحجة في قوله: (لانت اسود في عيني...) وتكون من في قوله (من الظلم) ليبين جنس السواد، لأنها صلة أسود، قال: ومعنى قوله (لا بياض له) اي ماله نورٌ ولا عليه طلاوة؛ واما (الخَصَر) بفتحتين في قوله[1]:

لو اختصرتم من الاحسان زرتكمُ ... والعذب يُهجر للافراط في الخَصَرِ

فليس مجرد الاختصار ليكون منه أخصر، بل هو اسم معناه البرد.

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري: انظر شرح التنوير على سقط الزند، بولاق ١٢٨٦ ص ٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٢ - ومن ذلك قولهم : جا فلان [١] ، بدون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول : شا يشا ، بألف لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله : (لو يشا طار بها ذو صبغة [٢])

بهمزة ساكنة في (يشا) مبدلة عن الألف على حدّ العألم والخأتم ، وقراءة من قرأ : ولا الضألين بالهمزة شذوذاً ، خلافاً لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إن في الجزم ، وجعل يشا على اللغة المشهورة .

٥٣ - ومن ذلك قولهم قليلاً : أسمي فلان ، بفتح همزة أسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعري الشافعي المعروف بابن الركن في كتابه : (ضوء الذبالة) [٣] ، وكذا نقلت في بعض شروح (المصباح) في النحو .

٥٤ - ومن ذلك قولهم : أكلتُ كبابْ وشربتْ شرابْ بإسكان

---

(١) والعامة بدمشق ومدينة حلب بخلاف ضواحيها تقول : (إجا فلان) بزيادة همزة مكسورة ، وتقول (إسمي) بكسر الهمزة ، وكبابْ وشرابْ بسكون تقف به على جميع الاسماء ، والإعراب في بلاد العرب اليوم غير معهود في الخطاب ومعدود من التكلف والإغراب . (٢) كذا في الاصل ، والقائل كما في الحماسة امرأة من بني الحارث ، وعزاه العيني لعلقمة ، وتمام القطعة مع البيت مصححاً :

فارسٌ ما غادروه مُلحَما غيرَ زُمَّيلٍ ولا نكسٍ وَكِلْ
لو يشا طار به ذو ميعة لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَل
غير أن البأسَ منه شيمة وصروف الدهر تجري بالاجل

(انظر باب المراثي في الحماسة ، ومغني اللبيب في بحث لو ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٢٨) . (٣) هو الشرح المختصر لكتابه الدرة الخفية في الألفاظ العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآخر حالة الوقف في ذلك وما شاكله ، مما هو منصرف منصوب على لغة قبيلتنا ربيعة ، حيث لا يقفون عليه بالألف كما هو لغة غيرهم ، ولكن بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق ، فيقولون : قام زيدْ ورأيت زيدْ ومررت بزيدْ ، بإسكان الدال في جميع الأحوال ، وعلى هذه اللغة جاء قوله:

ألا حبَّذا غُنمٌ وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دَنِفْ

وعليها أيضاً بنيت قولي :

ولما كان لي نسب شهير إلى قوم من العرب الأصائلْ
سُئلتُ : الى ربيعة أنت تُعزى فقلتُ : اكففْ فلستُ أجيب سائلْ

أريد انني رَبعي كما قال بعضهم :

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسبْ فأجاب : ما قتلُ المحبِّ حرامُ

يريد أنه تميمي لانه اهمل (ما) العاملة عمل ليس ، كما هي لغة تميم .

٥٥ — ومن ذلك قولهم : فعلت كذا[1] ؟ بحذف همزة الاستفهام ، فيقال فعلت ؟ ومثله قولهم للزاني : وَتزني ؟ وللسارق : وَتسرق ؟ على ما عليه الأخفش من قياسه حذفها في الاختيار عند أمن اللبس نحو قراءة ابن مُحيصن[2] سواء عليهم أنذرتهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بقوله : وإن زنى وإن سرق ؟ وقيل في قوله تعالى : أذَّن مؤذن أيتها العيرُ إنكم

---

(١) وعامتنا بدمشق لا تنطق بالهمزة وهل الاستفهاميتين ، ولا بلم ولما (٥٧) الجازمتين ، أما الحمد لله ، فتلفظها بضم الدال والحمد لله . (٢) محمد بن عبد الرحمن السهمي مقرئ أهل مكة ، توفي فيها (— ١٢٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لسارقون ، تقديره : أنكم ، لأنه في الظاهر يؤدي الكذب ؛ وقيل : أراد سرقتم يوسف من أبيه ، لا انهم سرقوا الصاع ، قال الاستاذ النحوي أبو الحسن علي بن الحسين الاصفهاني الحنفي الملقب بجامع العلوم في كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن) ونتائج الصفة وهذا سهو لان إخوة يوسف لم يسرقوا يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلموه ، قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم يتعمدوا الكذب ويوسف لا علم له ، فيكون التقدير : إنكم لسارقون في غلبة ظنوننا ، قال وقال ميمون بن مهران : وربما كان الكذبُ أفضلَ من الصدق في بعض المواطن ، وهو إذا دَعا إلى صلاح لا فساد وجلب منفعة انتهى .

٥٦ . = ومن ذلك قولهم : الحمدِ لله ، بكسر الدال تبعاً للام المكسورة بعدها ، وقد قُرئ بذلك في الشواذ في صدر سورة الفاتحة ، كما قرئ أيضاً بضم اللام تبعاً للدال المضمومة قبلها ، الا انّ هذه التبعية أقيس لتأخر التابع كما في (منحدُر) بضم الدال بخلاف (مِنتن) بكسر الميم وقد مر ذكره .

٥٧ . = ومن ذلك قولهم : لم آكُلْهُ ولم أشربْهْ ، بسكون هاء الضمير مع ضم ماقبلها مع اقتضاء (لم) سكونه ، يقولون ذلك وشبهه وصلاً ووقفا . أما وصلا فاجراء للوصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شيئا عزيزاً نادراً ، كماقطع بذلك (جامع العلوم) ، إلا أنه جائز نثراً ونظما ، كمانص على ذلك ابن الوردي على ما علمت ؛ وأما وقفا فجريا على قاعدة الفعل المذكورة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في باب الوقف ، إذ قد سُمع منهم نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبله بشروط ذكرت ثمة نحو :

فمن كان ناسينا وطولَ بلائنا فليس بناسينا على حالة بَكُرْ

بضم كاف بكر ، ونحو[1] :

عجبتُ والدهر كثير عجبُهْ من عنزيّ سَبني لم أضربُهْ

بضم الباء الموحدة من قوله : لم أضربُه ، و « عنزيّ » في هذا البيت نسبة إلى عنزة بفتح المهملة والنون بعدهما زاي ، أبي حيّ من ربيعة ، وهو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ وأما عِنز بسكون النون فابن وائل ابن قاسط بن هِنب بكسر الهاء وسكون النون ، بن أقصى بالقاف ، ابن دُعمي بضم المهملة الأولى وسكون الثانية ، بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، على ما ذكرناه في كتابنا الموسوم بـ « الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة » .

٥٨ . = ومن ذلك قولهم : الحلبيْ والشاميْ والمصريْ ، ونحو ذلك مما خففت فيه ياء النسبة ففي (كنز المعاني) في شرح قول الشاطبي :

« روى أحمد البزيْ لهُ ومحمدٌ »

(١) هذا البيت لزياد الاعجم كما نسبه سيبويه في كتابه والشنتمري ٢/٧٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٩/٧٢ وهو من عبد القيس قيل له الاعجم لكنة كانت في لسانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إشارة إلى أن تخفيفها لغة ؛ وأما قول امرئ القيس [١] :

فقِيل في مقيلٍ نحسه متغيبي

ففي الموشح شرح الكافية : إن قوله «متغيبي» في الأصل متغيبيّ بياء المبالغة ، كقولهم في أحمر أحمريّ وفي دوّار دوّاريّ ، فخفف في الوقف ، وهو أحد التأويلين المذكورين هناك لدفع توهم أن الشاعر أراد : فقيل في مقيلٍ متغيّب نحسه ، فقدّم الفاعل وهو نحسه على عامله ، واشبعت كسرة آخر متغيب ، فتولّد عنها تلك الياء ، فهي ياء خفيفة من أصلها لا تخفف .

٥٩ = ومن ذلك قولهم : خَيَّطَ ، بتشديد الطاء في خبطتُ ، وخصطُ بالطاء في فحصتُ ، ففي التسهيل : وقد تبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء والصاد .

٦٠ = ومن ذلك قولهم : أَخَنّ ، في أغن بابدال الغين خاءً على عكس ما روي عن العرب أيضاً من قولهم : غطر في خطر ، وقد صرّح ابن مالك بوقوع التكافؤ في الإبدال بين هذين الحرفين ، ووقع التمثيل له بهذين اللفظين ، ومن كلام بعض المولدين [٢] :

كم أعجبيّ ألكنٍ أخنّ حصّل بالتكرار كل فنّ

(١) البيت من قصيدته في ام جندب التي مطلعها (خليليّ مرّا بي على أم جندب) ، وصدر هذا البيت : (فظل لنا يوم لذيذ بنعمةٍ) ؛ وكذلك تخفف العامة في دمشق ياء النسبة أبدا ، وتقول : خيّط وفحصط ٥٩ كما تقول أخن بالخاء أيضاً ٦٠

(٢) الأخن هو المسدود الخياشيم والانثى خناء والجمع خُن من الخُنّة ، قال المبرد : الغُنّة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها ، فاللفظة على ذلك فصيحة —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦١ ٠ = ومن ذلك قولهم [1] مَحُّم ٠ ، بالميم المفتوحة والحاء المهملة المشدّدة المضمومة في (معهم) ، فقد وقع في (التصريح) بأن الحاء قد تبدل من الهاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوثر الادغام ، ومثّل لذلك بـ (مَحُّم) بادغام العين في الحاء المنقلبة عن الهاء أولا ، و (إمدحْ حِلالا) بادغام الحاء في الحاء المنقلبة عنها أيضاً ٠

٦٢ ٠ = ومن ذلك قولهم : أنطيته ، يريدون به معنى أعطيته ، قال الجوهري : والانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن ؛ ونقل غيره عن الزمخشري انها لغة بني سعد ، وهي الآن واقعة في كلام أهل زماننا من اهل البدو [2] ٠

٦٣ ٠ = ومن ذلك قولهم : أكلتِيه وشربتيه بالاشباع ، وهي لغة عند بعضهم ، قال صاحب (التقريب) في قوله : والله لانعطيكهنّ ، ويروى نعطيكاهنّ بالاشباع نحو : بئس ما جزيتيها ، وإلا أخبرتيها وعصرتيه ، وهي لغة حكاها يونس وأنكرها الأصمعي انتهى ٠

قلتُ : وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة رضي الله عنها : لو راجعتيه ، رواه صاحب كتاب (المصابيح) في باب المباشرة منه ٠

— قديمة ، وليته استشهد لها بشعر قديم لا مولّد كقول دَهلب بن قُريع :

جارية لبست من الوَخشنِ ولا من السود القصار الخُنِ

(١) وتقول عامة دمشق : راح مَحُّم ٦١ ، واكلنيه ٦٣ ، ونعمْ نعمْ في الجواب ٦٤ ٠

(٢) وهو كذلك الى يوم الناس هذا ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٤ = ومن ذلك قول الإنسان إذا طرق باب صاحبه : نعَمْ نعَمْ ، مريداً للاعلام بحضوره ، ولقد أخبر العلاّمة الدماميني شارح مغني اللبيب وهو بمكة في أواخر سنة ثماني عشرة وثمانماية أو أوائل سنة تسع عشرة : أن شيخه قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل النويري الشافعي قاضي مكة سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف مغني اللبيب عما جرى به العرف في تلك الأزمنة من أن الإنسان إذا طرق باب صاحبه يقول : نعمْ نعمْ ، مريداً للاعلام بحضوره ، وهل لهذا أصل في لسان العرب ؟

فقال : نعمْ ، وقد ذكرتُ ذلك في كتاب مغني اللبيب ، وأفادَ العلاّمة الدماميني أن ذلك في موضعين من كتابه ، أحدهما : أن نعم تقع جواباً لسؤال مقدر ، والثاني : مانقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدر :

أليس الليل يجمع أمَّ عمرٍو وإيّانا وذاك بنا تداني
نعمْ ، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وأما (نعم) في بيت جحدر ، فجواب لغير مذكور ، هو ما قدّره في اعتقاده ، من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، قال : وكذلك قول هذا الطارق : نعم نعم ، هو جواب لما قدّره في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ انتهى كلامه ؛ وقد ذكر في هذا البيت احتمالان آخران ، أحدهما : أن نعم جواب لقوله : (وأرى الهلال ...) البيتَ ، وقدّمه عليه ؛ والثاني : أنه جواب لقوله : (فذاك بنا تداني) ، قال ابن هشام ، وهو أحسن انتهى ، وعلى هذين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاحتمالين ، فنعم في البيت جواب لمذكر مؤخر على الاحتمال الأول ، ومقدّم على الثاني ، ولذا كان أحسن .

٦٥ - ومن ذلك قولهم : صابَه السهمُ ، ففي الصحاح إنّ : صابَ السهمُ القرطاسَ يَصيبه صَيْباً ، لغة في أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء قول المتنبي : (١)

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهمٌ يعذّب والسهامُ تريحُ

قال الدماميني في شرح مغني اللبيب عند ذكر الألف التي تكون علامةً للتثنية لا ضميرها على قولٍ في نحو : قاما الزيدان ، شارحاً لهذا البيت : يعني أنه نظر إليه فرمى بطرفه سهماً أصاب فؤاده ، ولم ترمِ يداه ، على أن هذا السهم الصائب لم يجرِ على عادة السهام التي ترميها الأيدي فإنها تقتل فتريح من نصب الحياة ، وأما هذا السهم الصائب فإنه يعذب دائماً بما يهيجه من لوعة الغرام ويزيده من لاعج الشوق ، قال : وصاب السهمُ القرطاس يصيبه صيباً لغة في أصابه ، وفي المثل : مع الخواطئ سهم صائب ، يضرب للذي يكثر الخطأ ويأتي الأحيان بالصواب .

٦٦ - ومن ذلك قولهم : لسعتني الحية ولسعته بلساني ، مع قول بعض

(١) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها :

جللا كما بي فليك التبريحُ أغداء ذا الرشأ الاغن الشيحُ

وقوله : وما رمتا يداه ، على لغة يتعاقبون ، والجملة حال ، وتقول عامتنا بدمشق : صابه السهم ، ولسعته الحية وفلان يلسع بلسانه (٦٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغويين في تأليف له : كل ضارب بمؤخره (يلسع) كالعقرب والزنبور ، وكل ضارب بفيه (يلدغ) كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه (ينهش) كالكلب وسائر السباع ؛ ففي الصحاح : لسعته العقرب تلسعه لسعاً ، وفي الجمهرة : واللسع لسع العقرب والزنبور ، قال ابن دريد فيها : ثم كثر ذلك حتى قالوا : فلان يلسع الناس بلسانه : إذا كان يؤذيهم ، ومنه قول بعض السلف لرجل ذكر عنده رجلاً بسوء فسجع في كلامه ، فقال : أراك سجّاعاً لساعاً ، أما علمت أن أبا بكر نضنض لسانه وقال : هذا أوردني الموارد ، انتهى .

والنضنضة بنونين ومعجمتين : تحريك الحية لسانها على ما ذكره الجوهري أيضاً .

٦٧ = ومن ذلك قولهم : قلم [1] ، للقصب الذي يُبرى ، فيكون قلماً مع قول بعض اللغويين : إنه لا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً ، وإلا فهو قصب ، كما لا يقال : كوز ، إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ، إذ من الجائز أن يكون ذلك منهم على المجاز إطلاقاً لاسم الشيء على الشيء باعتبار ما يؤول إليه .

٦٨ = ومن ذلك قولهم : نعش للسرير قبل أن يوضع عليه الميت ، مع أنه في كتب اللغة لا يقال له سرير إلا ما دام هو عليه ، إمّا باعتبار ما كان عليه أو باعتبار ما يؤول اليه .

---

(١) كذلك تلفظ عامتنا بدمشق الفاظ الفقرات ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٩ ـ ومن ذلك قولهم : سَلامْ عليكم بدون تنوين سلام ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي عن أبي الحسن عن العرب ، قال في كتابه الذي ضمنه شرح أبيات العز [١] قابلها أعرابها ودفن في غامض الصنعة صوابها ، كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال انتهى ؛ ومما حذف فيه التنوين في النثر ، ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى : (ولا الليل سابقُ النهارَ) فيمن نصب (النهارَ) من غير تنوين (سابق) ، قال الفارقي : قال أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد أنه سمع عمارة بن عقيل [٢] يقرأ : (ولا الليل سابقُ النهارَ) بنصب النهار ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال : (سابقٌ النهار) ، قلتُ : فهلاّ قلته ، قال : لو قلته لكان أوزن .

٧٠ ـ ومن ذلك قولهم : هذا لَأبي وذاك لَأخي ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر في غير المستغاث به ، وفي كتاب الفارقي : إن ذلك لغة ، وقد أنشد فيه قوله :

تواعدني ربيعةُ كلَّ يوم لأُهلكها واقتني الدجاجا

بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة [٣] بل تأويلا أي لاهلاكها .

---

(١) كذا في الأصل وفي العبارة غموض . (٢) وحكى هذا القول أيضاً ثعلب عن عمارة ، انظر نزهة الألباء ٢٩٦ (٣) يفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر الا مؤولا مع ان ابن يعيش في شرح المفصل يقول ٨/٢٦ : « وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال : المال لزيد . »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧١ ـ ومن ذلك قولهم : يا با ، يريدون بذلك يا أبي ، فيقلبون ياء المتكلم ألفاً كما في (يا حسرتا ويا غلاماً) ، ويحذفون همزة أبا كما في قوله صلى الله عليه وسلم : يا با بكر! لعلك أغضبتهم ، الحديث . وليس ذلك في الأصل يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصوراً كالأخ نحو قوله : (١)

تقول ابنتي لما رأتني شاحباً كأنك فينا يا أباةُ غريبُ

فيمن جعل تاء أباة زائدة ؛ وذهب ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال الى أنه مقلوب من أبَتا ، قال الفارقي : وهو قول جيد ، ولا شاهد فيه ، وأنشد على لغة أخا :

قالوا : تفردتَ لا خلاّ ولا سكنا فقلتُ : من أين للحرّ الكريم أخا

قوله : لا خلاّ ولا سكنا ، أي لا تصحب لا خلاً ولا سكنا .

٧٢ ـ ومن ذلك قولهم : شرْ ، بتخفيف الراء في نثر الكلام ونثراً ، وكذا وصلاً إن وقع إجراء للوصل مجرى الوقف عند استعمالهم ذلك وصلاً ، لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير في الوقف فيقولون : جاءني جعفرّ بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة ، فإذا وقع تخفيفه وصلاً كان من إجراء الوصل مجرى الوقف نحو : وما أدراك ماهيهْ نار حاميهْ ، مما زيدت فيه هاء السكت وصلاً لتلك العلة ، مع أنه قد

(١) أنشده أبو علي الفارسي عن أبي الحسن ، وأنشد صدره يعقوب بن السكيت : (تقول ابنتي لما رأت وشك حالتي) انظر اللسان ١٨/١٠ ففيه مزيد بيان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قرأ بعضهم : وما أدراك ما هي ، بدون تلك الهاء ، كما نبه عليه الفارقي ، وأنشد على تخفيف راء شرّ وصلاً قوله :

إني اذا ما لم أجدْ غير الشرْ كنتُ أمرءَ بنَ مالكِ بنِ جعفرْ

وأنشد قوله :

وأنتمُ معشرٍ لئامٌ نلقى لديكمُ أذًى وبُوسِ

بجرّ راء معشر ، على أن الأصل (مَعَ شرٍّ) وإنه خفف الراء للضرورة ؛ وهـذا البيت مما يلغزُ به ، وإذا كتب جعل قوله مع شر بصورة معشر للإلغاز ، وحينئذٍ فلئامٌ بالرفع خبر أنتم لا صفة معشر ليشكل رفعه ؛ وأما قوله : (وبوس) بالجر فعطف على شر لا على أذًى ليشكل جرّه .

٧٣ = ومن ذلك قولهم : أنَ ، بفتحتين وصلاً ووقفاً يريدون به أنا ، قال الفارقي في كتابه : حكى أصحابنا في (أنا) خمس لغات[1] : أنَ فعلتُ ، بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف وهي أفصحها ؛ وأنا فعلتُ ، بإثباتها وصلاً ووقفاً ؛ وأنَ فعلتُ بحذفها وفتح النون وصلاً ووقفاً ، وأنْ فعلتُ بإسكان النون في الحالتين ، وآنَ فعلتُ كل ذلك جاءَ عنهم قال أبو النجم :

(أنا أبو النجم وشعري شعري)

فأثبت الألف وصلاً ، وقال آخر :

(وآنَ الليث محميُ العرينِ)

وقال بعض النحويين :

(١) انظر اللسان ١٦/١٧٩ وابن يعيش على المفصل ٣/٩٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأنْ أوردتهم حوض المنايا وجيتُ بمن بقي زُمراً قطينا

وقرأ الفرّاء : أنا أُحيي وأُميتُ ، وأنَ أُحيي بحذف الألف وصلاً ووقفاً ، وإثباتها هذا كلامه ؛ وقد استعملت ثانيةً هذه اللغات في عبارات أهل زماننا على ما علمتَ آنفاً ، وعلى الأولى والثانية يتخرّج قول بعض العرب : إنَّ قائم ، إذأصله : إنْ أنا قائم أو إنْ أنَ قائم ، بكلمة إنْ المكسورة الهمزة الساكنة النون المفيدة للنفي ، ولا اختلاف بين الأصلين على هاتين اللغتين في اللفظ ولكن في الخط ، والحملُ على الأولى أَوْلى ، وكذا قال ابن هشام : أصله إن أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطاً ، وأدغمت نون (إنْ) في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، قال : وسمع أَن قائماً على الأعمال : أي على أعمال إن الثانية ، وهذان التركيبان مما يُلغز به .

٧٤ = ومن ذلك قولهم : أكلت الدجاج ، وإن كان المأكول ديوكاً لقول جرير :

لما تذكرتُ بالديرين أرّقني صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيسِ

قال الجوهري : إنما يعني زقاء الديوك انتهى ؛ وصرّح الفارقيّ بأنه يقال للديك دجاجة ، ذكر ذلك في كلامه على قول لبيد :

باكرتُ حاجتَها الدجاجَ بسُحرةٍ لأعلَّ منهـا حين هبَّ نيامها

أي باكرتُ لاحتياجي الى الخمر بكور الديوك بسحرة لأسقى منها مرةً بعد مرة حين انتبهَ من نومه نيامها .

٧٥ = ومن ذلك قولهم : جعلَ له كذا وجعلتَ لك كذا ، بفتح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التاء ، وجعلتُ لي كذا بضمها ، مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل الى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي فقد وعدم ، فلا يجوز مثل زيد ضربه على معنى ضرب نفسه ؛ فإن قلت : فما وجه ما نقلتَ من أقوالهم المذكورة ؟ قلتُ : الوجه فيها أن الأصل لنفسه ولنفسك ولنفسي ، وإن ذلك من باب حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى : (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) ، إذا قدّر (لهم) معطوفاً على (لله) ، و (ما) معطوفة على (البنات) ، إلا أن تقدير المضاف في هذه الآية تكلُّف ، وإن كان العطف لا يصحّ إلاّ به بتصريح من ابن هشام في مباحث جملة الاعتراض في مغني اللبيب ، وذلك لأن وجهاً في الآية يغني عن تقدير الشيء ، وذلك أن يقدّر (لهم) خبراً و (ما) مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، ويقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : لك عندي ما تختار ، وأنت تريد بذلك إيعاده أو التهكم به .

٧٦ - ومن ذلك قولهم : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج ، مستعملين سائراً في ذلك بمعنى الجميع ، وزعم الحريري في (درّة الغوّاص في أوهام الخواص) أن ذلك من الأوهام الفاضحة والأغلاط الواضحة ، وأن سائراً في كلام العرب بمعنى الباقي ، وتعقّبه العلاّمة أبو محمد عبد الله ابن بري بن عبد الجبار المقدسي فيما كتب بخطه على هذا الكتاب ، فأنشد شواهد كثيرة تدل على مجيء سائر بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقي ، منها قول ابن الرّقاع :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحجراً وزباناً وإن يكُ ملقطٌ تُوفيَ فليُغفر له سائر الذنبِ

وقول ابن أحمر :

فلا يأتنا منكم كتاب بروعةٍ فلن تعدموا من سائر الناس ناعيا

وقول ذي الرمة :

مُعرِّساً في بياض الصبح وقعته وسائر السير إلا ذاك منجذبُ

قال ابن برّي : قوله (إلا ذاك) : استثنى التعريس من السير فسائر اذاً بمعنى الجميع ، وقال ابن أحمر أيضاً :

قضباً من الريحان عكّسه النَدى مالت جناجنُه وسائره ندِيه

أي مالت أوساطه وصدره لِلينه ورطوبته وجميعه ندٍ ، وأنشد أيضاً للأحوص :

وإني لأستحييكمُ أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مجمعُ

وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعري :

أُشرب العالمون حبك طبعاً فهو فرضٌ في سائر الأديانِ

يتبع

النوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net